تفسير إبن كثير

وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

ثم قال تعالى : (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض) أي : من الكواكب والجبال ، والبحار والأنهار ، وجميع ما تنتفعون به ، أي : الجميع من فضله وإحسانه وامتنانه ; ولهذا قال : (جميعا منه) أي : من عنده وحده لا شريك له في ذلك ، كما قال تعالى : (وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون) [النحل : 53] .وروى ابن جرير من طريق العوفي ، عن ابن عباس في قوله : (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه) كل شيء هو من الله ، وذلك الاسم فيه اسم من أسمائه ، فذلك جميعا منه ، ولا ينازعه فيه المنازعون ، واستيقن أنه كذلك .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن خلف العسقلاني ، حدثنا الفرياني ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن أبي أراكة قال : سأل رجل عبد الله بن عمرو قال : مم خلق الخلق ؟ قال : من النور والنار ، والظلمة والثرى . قال وائت ابن عباس

فاسأله . فأتاه فقال له مثل ذلك ، فقال : ارجع إليه فسله : مم خلق ذلك كله ؟ فرجع إليه فسأله ، فتلا (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه) هذا أثر غريب ، وفيه نكارة .(إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)